ISSN : 2232-0474 | E-ISSN : 2232-0482
www.gjat.my

مفهوم الوسطية عند السلف الصالح

The Concept of Moderation Among Islamic Pious Predecessors

Shumsudin Yabi, (Corresponding author)
Faculty of Quranic and Sunnah Studies, Universiti Sains Islam Malaysia, Bandar Baru Nilai, 71800 Nilai, Negeri Sembilan, Malaysia
Tel: +6013-3530115 E-mail: shumsudin@usim.edu.my

Norhasnira Ibrahim
Faculty of Quranic and Sunnah Studies, Universiti Sains Islam Malaysia, Bandar Baru Nilai, 71800 Nilai, Negeri Sembilan, Malaysia
Tel: +60123897720 E-mail: norhasnira@usim.edu.my

A.Irwan Santeri Doll Kawaid
Faculty of Quranic and Sunnah Studies, Universiti Sains Islam Malaysia, Bandar Baru Nilai, 71800 Nilai, Negeri Sembilan, Malaysia
Tel: +60136069775 E-mail: a.irwan@usim.edu.my

Abstract

Islam is religion of simplicity, moderation, just and perfect that leads its followers to the rightful path. Moderation is an important aspect in our daily life. Prophet Muhammad praise be upon him (PBUH) moderate lifestyle is a perfect exemplary. These exemplary has been adapted by previous Islamic scholars in their daily life thus they had emphasized the importance of understanding Al-Quran and Sunnah based on the understanding of previous pious predecessors. Some of the factors that had caused the digression are the diversion, misunderstanding and misinterpretation resulting to improper understanding of the concept on moderation. All these had caused misunderstanding and conflict of interests among us that had caused a disaster to the community. Results of the study found that the pious predecessors had drawn the concepts of moderations in five aspects of life. They are moderation in doing justice and goodness, doing pious deeds, in managing the economic and financial, in following the rightful path and finally moderation in leading our daily life following the exemplary of Prophet Muhammad PBUH.

Keywords : Moderate, Pious Predecessors, moderation in life style

ملخص البحث

الإسلام دين الوسطية، دين العدل والاستقامة، والوسطية من أعظم خصائص المنهج النبوي، لذلك أكّد العلماء على أهمية فهم الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة الصالح، وإنّ السبب الرئيس في كثير من الانحراف عن الصراط المستقيم؛ هو البعد عن فهم الوسطية إلى أن تصير الأمور إلى اختلاط الأوراق، واضطراب الأفكار، والبعد عن الهدى، الذي يكون على إثْره الشقاق، والنزاع، ووقوع أصناف العذاب؛ وظهر من خلال الدراسة أن معاني الوسطية عند السلف كثيرة منها العدل والخيار، والاستقامة، والاقتصاد، والصراط المستقيم، والسنة وهو هدي النبي صلى الله عليه وسلم.

كلمات مفتاحية : الوسطية، السلف الصالح، الوسطية في منهج الحياة

مقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ

ISSN : 2232-0474 | E-ISSN : 2232-0482
www.gjat.my

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

المبحث الأول: مفهوم الوسطية في اللغة والاصطلاح.

المطلب الأول: الوسطية في اللغة:

الوسطية مصدر صناعي (Abbas Hassan, n.d.) يدل على التَّمكن في الوسط، وورد لفظ الوَسَط عن اللُّغويين بإطلاقات قد تتعدَّد في الدلالة والمعاني، ولكنها تتَّحد في الغاية والحقيقة والمآل، ومن معاني الوسطية:العدل والنصف. يقول ابن فارس (ت 395هـ) (al-Dhabi,1985): الواو والسّين والطّاء: بناء صحيح يدلّ على العدل والنّصف. وأعدل الشيء: أوسطه، ووسطه (Abu al-Husain,1972) الخيرية والفضل. فأوسط الشيء أفضله وأخيره (Ibn Manzur,1417). وهو التوسط بين طرفين مذمومين(al-Asfahani,1998) يقال: السّخاء وسط بين البخل والتّبذير، والشّجاعة وسط بين الجبن والتهوُّر .وهو أجود الشيء بين جنسه كوسط القلادة.
قال الجوهري (ت 393هـ) (al-Dhahabi,1985): وواسطةُ القِلادة: الجوهر الذي في وسطها، وهو أجودها .(Ismail Jauhari,1399H) وفي زيادة بيانٍ للفرق بين الوسَط (بالفتح)، والوسْط (بالسكون)، قال ابن منظور (ت 711هـ) (al-Asqalani,n.d.) في اللِّسان:

وأمَّا الوسْط -بسكون السِّين- فهو ظرف لا اسم، على وزن نظيره في المعنى، وهو «بيْنَ»؛ تقول: جلست وسْط القوم؛ أي: بينهم، ولَمَّا كانت «بين» لا تكون بعضَ ما تضاف إليه، بخلاف الوسَط الذي هو بعض ما يضاف إليه، كذلك وسْط، لا تكون بعض ما تضاف إليه، ألا ترى أن وسَط الدار منها، ووسْطُ القوم غيرُهم؛ فقد حصل لك الفرق بينهما من جهة المعنى ومن جهة اللَّفظ، والوسْط بالتسكين: يقال فيما كان مُتفرق الأجزاء، غير مُتصل؛ كالنَّاس، والدَّواب، فإذا

شُرُورِ أَنْفُسِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَه إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (آل عمران: 201) .﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾(النساء: 1). ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾(الأحزاب: 07-17).

الحمد لله الذي خصّ الأمة المحمدية بالوسطية وجعلها شاهدة على الأمم قائمة بالقسط؛ قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة: 143). والصلاة والسلام على معلم البشرية، حثّنا على الوسطية وطبقها في حياته العملية، والذي أوصانا (بالوسطيّة) في العبادة وعدم التشدّد فيها حيث قال ﷺ : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ مِنَ الأَعْمَالِ مَا تُطِيْقُونَ، فَإِنّ اللهَ لاَ يَمَلّ حَتّى تمَلّوا) (Muslim, 1398H). فقد تضمنت السنة النبوية من خلال خطابات النبي ﷺ وإقراراته الكثير من دلالات الوسطية ومضامينها، سواء أكان في بيان مفهوم الوسطية، أم في بيان مجالاتها ومن هنا جاء البحث ليبرز تلك المفاهيم والمجالات على فهم العلماء المعتبرين.

خطة البحث :

يشتمل البحث على مبحثين وخاتمة:
المبحث الأول: مفهوم الوسطية، وفيه مطلبان:
المطلب الأول: الوسطية لغة.
المطلب الثاني: الوسطية اصطلاحا.
المبحث الثاني: الوسطية عند العلماء ودلالاتها.
الخاتمة، وفيها أهم النتائج.

ISSN : 2232-0474 | E-ISSN : 2232-0482
www.gjat.my

أما الدكتور ناصر العمر فيرى أن اصطلاح الوسطية لا يصحّ إطلاقه إلا إذا توافرت فيه صفتان: الخيريَّة، أو ما يدلّ عليها كالأفضل والأعدل أو العدل. والبينيَّة ، سواء أكانت حسِّيَّة أو معنويَّة. فإذا جاء أحد الوصفين دون الآخر فلا يكون داخلا في مصطلح الوسطيَّة»(Nasir al-Umar, n.d.).بمعنى آخر أن الوسطية ملازمة للخيرية، فكل خيرية تحوي الوسطية، كما أن الوسطية لها ارتباط وثيق بالبينية، فكل وسطية تكون بين طرفين مذمومين، وفي المقابل فليس كل بينية وسطية، لأنه قد يكون الشيء بين طرفين كلاهما شر، ومن هنا فإن الوسطية لابد أن تتضمن البينية والخيرية على حد سواء .ولذا نرى أن مصطلح الوسطية هو: (كل ما يتسم بالعدل والخيرية والبينية متوافقاً مع توجيهات الشريعة ومقاصدها).

المبحث الثاني: الوسطية عند السلف ودلالاتها

يقصد بالسلف هم أصحاب النبي ﷺ ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، قال ﷺ: (خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم) (al-Bukhari,1417H). ولهم أقوال وآثار في بيان مفهوم الوسطية ومعالمها ودلالاتها، ومن تلك الأقوال:

العدل والخيار ، وهذا مأخوذ من تفسير السلف من قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾ (البقرة: 143). قال ابن جرير الطبري رحمه الله (ت 711هـ) : "إنَّما وصفهم بأنَّهم وسط؛ لتوسُّطهم في الدِّين، فلا هم أهل غلو فيه –غلوَّ النصارى الذين غالوا بالتَّرهب، وقيلهم في عيسى ما قالوا فيه– ولا هم أهل تقصير فيه– تقصير اليهود، الذين بدلوا كتاب الله وقتلوا أنبياءهم، وكذبوا على ربهم وكفروا به–؛ ولكنهم أهل توسط واعتدال فيه" .(al-Tabari,2000) وقال ابن كثير رحمه الله (ت 774هـ) : "ولما جعل الله هذه الأمَّة وسطًا، خصّها بأكمل الشرائع، وأقوم المفاهيم، وأوضح المذاهب" (Ibn Kathir,1422H).

كان متصل الأجزاء – كالدَّار، والرأس– فهو بالفتح، وكلُّ ما يصلح فيه «بين» فهو بالسُّكون، وما لا يصلح فيه «بين»، فهو بالفتح، وقيل: كل منهما يقع موقع الآخر» (Ibn Manzur,1417H).

وصفوة القول في الفرق بين الفتح والتسكين في كلمة (وسط): إن كل موضع يصلح أن يكون فيه كلمة (بين) فهو ساكن، وإلا فهو متحرك، وقد يكون كل واحد مكان الآخر.ومن خلال ما سبق اتَّضح لنا المعنى اللغوي لكلمة (وسط)، وما تصرّف منها، وأنها تئول إلى معانٍ متقاربة. ويخلص إلى أنّ للوسطيَّة إطلاقين لُغويين:

إطلاقًا ماديًّا حسيًّا، وهو كون الشيء في وسط له طرفان؛ كوسط الدار، وهذا يقع بين طرفين أو أطراف مُتقابلة.

وإطلاقًا معنويًّا، وهو كون الشيء أفضله، وأَخْيَره، وأعدله، وأجوده، وهذا يقع غالبًا بين ضدين مذمومين، متميزًا عنهما بأفضليته وجودته، وقد يكون له ضد واحد، كالعدل مع الظلم.

المطلب الثاني: الوسطية في الاصطلاح.

ليس للوسطية (حقيقة شرعية) زائدة أو مخالفة للحقيقة اللغوية، شأن بعض الألفاظ ذات الدلالات الشرعية واللغوية والعرفية مثل الصلاة والزكاة والصوم وغيرها. بل إنّ النصوص الشرعية التي تضمّنت مادة (وسط) قد اقتصرت على أحد الاستعمالات اللغوية وهو العدل والخيرية والبينية. فهناك من أهل العلم من فسّر الوسطية بأنها (العمل بشريعة الله تعالى)، ومنهم من قال (الوسطية هي السنة)، وهناك من فسّر الوسطية على تفسيرات العلماء للآيات التي فيها كلمة وسط والتي تعني العدل والخيرية والأفضلية.ويعرّف الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي بقوله: "التوسط أو التعادل بين طرفين متقابلين أو متضادين، بحيث لا ينفرد أحدهما بالتأثير ويطرد الطرف المقابل، وبحيث لا يأخذ أحد الطرفين أكثر من حقه، ويطغى على مقابله ويحيف عليه"(al-Qaradhawi,2011).

ISSN : 2232-0474 | E-ISSN : 2232-0482
www.gjat.my

وهمى''..(al-Tabari, 2000)ويقول ابن عاشور (ت 1393هـــ) (al-Zirikli, 1980) في تفسيره: ''﴿ استقاموا ﴾ يشير إلى أساس الأعمال الصالحة، وهو الاستقامة على الحق، أي أن يكون وسطاً غير مائل إلى طرفي الإفراط والتفريط» 'Ibn-Asyur, 1984) .

الاقتصاد، ومنه ما كتب عمر بن عبد العزيز لرجل سأله عن القدر، فقال: «أما بعد؛ أوصيك بتقوى الله، والاقتصاد في أمره، واتباع سنة نبيه ﷺ ، وترك ما أحدث المحدِثون بعد ما جرت به سنته وكُفُوا مؤنته، فعليك بلزوم السنة» (Abu Dawud, 1999). وكذا ما جاء في تفسير ابن كثير لقوله تعالى : ﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا﴾ (الإسراء: 29) : قال ابن كثير ''يقول تعالى آمراً بالاقتصاد في العيش ذاما للبخل، ناهياً عن الإسراف أي لا تكن بخيلاً منوعاً لا تعطي أحداً شيئا، ولا تسرف في الإنفاق فتعطي فوق طاقتك وتخرج أكثر من دخلك فتقعد ملوماً محسوراً ''(Ibn Kathir,1422H) . ويقول الطاهر ابن عاشور (ت 1393هـــ):»أن المحمود في العطاء هو الوسط الواقع بين طرفي الإفراط والتفريط، وهذه الأوساط هي حدود المحامد بين المذام من كل حقيقة لها طرفان. وقد تقرر في حكمة الأخلاق أن لكل خلق طرفين ووسطاً، فالطرفان إفراط وتفريط وكلاهما مقر مفاسد للمصدر وللمورد، وأن الوسط هو العدل، فالإنفاق والبذل حقيقة أحد طرفيها الشح وهو مفسدة للمحاويج ولصاحب المال إذ يجر إليه كراهية الناس إياه وكراهتيه إياهم. والطرف الآخر التبذير والإسراف، وفيه مفاسد لذي المال وعشيرته لأنه يصرف ماله عن مستحقه إلى مصارف غير جديرة بالصرف، والوسط هو وضع المال في مواضعه (Ibn 'Asyur, 1984).

الصراط المستقيم، ومنه ما ورد عن جابر بن عبد الله أنه قال: (كنا عند النبي ﷺ فخط خطا، وخط خطين عن يمينه، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَأَنَّ هَذَا

وقال السيد رشيد رضا (ت 1353هـــ) في تفسيره المنارـــ: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً ﴾ هو تصريح بما فهم من قوله: ﴿ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ (البقرة: 312). أي على هذا النحو من الهداية جعلناكم أمّة وسطًا. قالوا: إن الوسط هو العدل والخيار، وذلك أن الزيادة على المطلوب في الأمر إفراط، والنّقص عنه تقصير وتفريط، وكلٌّ من الإفراط والتَّفريط ميْلٌ عن الجادّة القويمة، فهو شرّ ومذموم، فالخيار هو الوسط بين طرفي الأمر، أي المتوسّط بينهما'' (M. Rasy-id Ridha, 1990). وجاء في تفسير (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) أي: عدلاً خيارًا .(al-Saadi,1421H)

وهذا مجمل قول المفسرين في هذه الآية: أنّ الوسط هو العدل الخيار وهذه الأمة ولله الحمد عدول وخيار كما شهد الله لها بذلك؛ لأن هذه الأمة ستشهد على الأمم يوم القيامة، والشاهد يشترط فيه أن يكون عدلاً؛ فهذه الأمة تحمّلت هذه الشهادة لما من الله عليها به من بعثة هذا الرسول محمد ﷺ؛ فهي تشهد على الأمم يوم القيامة إذا جاء الله جل وعلا بالأمم وأنبيائها يوم القيامة، فهذه الأمة وسط وتستشهد على الأمم، والرسول ﷺ يشهد لهذه الأمم ويزكيها كما قال تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاءِ شَهِيداً ﴾. (النساء: 41).

الاستقامة، وهذا مأخوذ من تفسير السلف من قولهتعالى : ﴿ فاستقم كما أمرت ﴾ (هود:112)، و(الاستقامة) هي: المداومة على فعل ما ينبغي فعله وترك ما ينبغي تركه. يقول ابن القيم في تفسير الآية : «فبيّن أن الاستقامة بعدم الطغيان وهو مجاوزة، والمقصود من العبد الاستقامة وهي السداد، فإن لم يقدر عليها فالمقاربة»(Ibn Qayyim,1393H). وكذا من تفسيرهم لقوله تعالى:﴿ قالوا ربنا الله ثم استقاموا﴾ (فصلت: (30، قال ابن جرير الطبري رحمه الله (ت 310هـــ) :»ثُمَّ اسْتَقَامُوا على توحيد الله، ولم يخلطوا توحيد الله بشرك غيره به، وانتهوا إلى طاعته فيما أمر

ISSN : 2232-0474 | E-ISSN : 2232-0482
www.gjat.my

وللخلال وللمروزي، وغيرهم.ومما يدل على ذلك: أمرُ النبي ﷺ بالتمسك بسنته عند وجود طرفي الوسط كالغلو أو الجفاء.

ومنه ما رواه البخاري عن أنس بن مالك قال: (جاء ثلاث رهط إلى بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبي ﷺ ، فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: أين نحن من النبي ﷺ ؟ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبداً، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً، فجاء رسول الله ﷺ فقال: أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله أني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني) (al-Bukhari,1417H).

فانظر كيف قابل غلو هؤلاء وزيادتهم في العبادة على الحد المطلوب، بذكر سنته القائمة على التوسط والاعتدال.ومنه أيضاً ما جاء من حديث العرباض بن سارية قال: (صلى لنا رسول الله ﷺ الفجر، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة، ذرفت لها الأعين، ووجلت منها القلوب. قلنا أو قالوا: يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع، فأوصنا؛ قال: أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة وإن كان عبداً حبشياً، فإنه من يعش منكم يرى بعدي اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنَّة الخلفاء الراشدين المهديين، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وإن كل بدعة ضلالة) (al-Tirmidhi,1999, Abu Dawud,1999).

وهذه المحدثات التي حذر منها النبي ﷺ إما أن تكون في الزيادة على المشروع فتكون غلواً وإفراطاً، وإما بترك بعض المشروع فيكون جفاءاً وتفريطاً، والحق بين هذين، وهو التوسط والاعتدال الذي هو سنَّة النبي ﷺ وسنَّة خلفاءه من بعده وهم الصحابة رضوان الله عليهم.

صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ (الأنعام: 153). قال القرطبي (ت176هـ) في تفسيره للآية: «والصراط: الطريق الذي هو دين الإسلام. مستقيما نصب على الحال، ومعناه مستويا قويما لا اعوجاج فيه. فأمر باتباع طريقه الذي طرقه على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وشرعه ونهايته الجنة. وتشعبت منه طرق فمن سلك الجادة نجا، ومن خرج إلى تلك الطرق أفضت به إلى النار».(al-Qurtubi, 2006). والمقصود بالوسط هنا: هو الشيء بين الشيئين، متوسط بينهما ونجد بيان هذا الصراط في الحديث الآتي: عن النواس بن النعمان قال: قال رسول الله ﷺ: (ضرب الله مثلا صراطا مستقيما، وعلى كنفي الصراط سوران فيهما أبواب مفتحة، وعلى الأبواب ستور مرخاة، وعلى الصراط داع يدعو يقول: يا أيها الناس اسلكوا الصراط جميعا، ولا تعرجوا، وداع يدعو على الصراط، فإذا أراد أحدكم فتح شيء من تلك الأبواب قال: ويلك لا تفتحه فإنك إن تفتحه تلجه، فالصراط الإسلام والستور حدود الله، والأبواب المفتحة محارم الله، والداعي الذي على رأس الصراط كتاب الله، والداعي من فوقه واعظ الله يذكر في قلب كل مسلم) (al-Hakim, 1415H).

يقول ابن القيم رحمه الله في بيان الصراط :»إن الصراط المستقيم الذي وصانا الله به وباتباعه هو الصراط الذي كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه وهو قصد السبيل، وما خرج عنه فهو السبيل الجائرة، والجائر عنه إما مفرط ظالم أو مجتهد متأول أو مقلد جاهل، وكل ذلك قد نهى الله عنه فلم يبق الاقتصاد والاعتصام» (Ibn Qayyim,1432H).

السنة، ولا يُراد بمصطلح «السنَّة» هنا المعني الفقهي أو الأصولي، وإنما المراد به الطريقة العامة للنبي ﷺ في العلم والعمل والدعوة، وهو الذي يُذكر في باب الاعتقاد والاتباع، وهو المعني بقول السلف «فلان على السنَّة»، ومنه الكتب المؤلفة في هذا الباب مثل كتاب «السنَّة» لعبد الله بن الإمام أحمد ولابن أبي عاصم

ISSN : 2232-0474 | E-ISSN : 2232-0482
www.gjat.my

وعلى هذا فالوسطي: هو المتمسك بالسنَّة وآثار السلف الصالح، وهو الأمر الذي صلح عليه أول هذه الأمة، ولا يصلح آخرها إلا به. فالسنَّة وهدي السلف هو الطريق الموصل إلى رضوان الله، وهو الطريق الذي رسمه النبي ﷺ لإصلاح الأمة في كل زمان ومكان، لأنه الطريق الوسط، فهو أعدل الطرق وأفضلها وأقربها إلى الله، لأنه سلم من الانحراف، وكان بين الغلو والجفاء، وبين الإفراط والتفريط، ولذلك كان السلف والأئمة يوصون دوماً بالتمسك بالسنَّة واقتفاء آثار السلف، ويحذرون من مخالفتهم. والانحراف عن وسطية الأمة واعتدالها لم يظهر إلا لمخالفة طريق السنَّة وهدي السلف، فظهر الغلو من جانب، والجفاء من جانب، وكلا طرفي الأمر ذميم ومردود.

الخاتمة

بعد صياغة البحث وانتهائه في قالب علمي توصلنا إلى النتائج الآتية :

أن للوسطيَّة إطلاقين لُغويين:

إطلاقًا مادِّيًّا حسيًّا، وهو كون الشيء في وسط له طرفان؛ كوسط الدار. وإطلاقًا معنويًّا، وهو كون الشيء أفضله، وأَخْيَره، وأعدله، وأجوده.

ليس للوسطية (حقيقة شرعية) زائدة أو مخالفة للحقيقة اللغوية، وإنّ النصوص الشرعية التي تضمّنت مادة (وسط) مقترنة معنى العدل والخيرية والبينية.

على ضوء آثار السلف الصالح وأقوالهم اتّضح أن مفهوم الوسطية عندهم لها معان منها:
العدل والخيار، والاستقامة، والاقتصاد، والصراط المستقيم، وكذلك السنة والمراد به الطريقة العامة للنبي ﷺ في العلم والعمل والدعوة.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك، وأتوب إليك.

References (المراجع)

‘Abbas Hassan (n.d.). al-Nahwu al-Wafi. 3rd Edition. Egypt: Dar al-Ma’arif.

Abu al-Husain Ahmad (1972). Mu’jam Maqayis al-Lughah, ‘Abd al-Salam Harun (ed.). 2nd Edition. Egypt: Syarikah Mustafa al-Babi al-Halabi.

Abu Dawud, S.A. (1999). Sunan Abi Dawud, Salih ‘Abd al-‘Aziz (ed.). 1st Edition. Riyadh: Dar al-Salam.

Al-Asfahani, A.R. (1998). Al-Mufradat fi Gharib al-Qur’an. 1st Edition. Beirut: Dar al-Ma’rifah.

Al-Asqalani, I.H. (n.d.). al-Durar al-Kaminah fi A’yan al-Mi’ah al-Thaminah. India: Da’irah al-Ma’arif al-Uthmaniyyah.

Al-Bukhari, M.I. (1417). Sahih al-Bukhari. 1st Edition. Riyadh: Dar al-Salam.

Al-Dhahabi, A.A. (1985). Sayr A’lam al-Nubala’. 1st Edition. Beirut: Muassasah al-Risalah.

Al-Fayruz Abadi (1977). Al-qamus al-Muhit. 1st Edition. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah.

Al-Hakim, M.A. (1415). Al-Mustadrak ‘ala al-Sahihayni, Mustafa ‘Abd al-Qadir ‘Ata (ed.). 1st Edition. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah.

Al-Qaradhawi, Y. (2011). Kalimat fi al-Wasatiyyah wa Ma’alimuha. 3rd Edition. Kaherah: Dar al-Syuruq.

Al-Qurtubi, M.A. (2006). Al-Jami’ li Ahkam al-Qur’an. Beirut: Mu’assasah al-Risalah.

Al-Sa’adi, A.R. (1421). Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan. 1st Edition. Beirut: Mu’assasah al-Risalah.

ISSN : 2232-0474 | E-ISSN : 2232-0482
www.gjat.my

Al-Tabari, M.J. (2000). Tafsir al-Tabari, Ahmad Muhammad Syakir (ed.). 1st Edition. Beirut: Muassasah al-Risalah.

Al-Tirmidhi, M.I. (1999). Sunan al-Tirmidhi, Salih 'Abd al-'Aziz (ed.). 1st Edition. Riyadh: Dar al-Salam.

Al-Zirikli, K. (1980). Al-'A'lam. 5th Edition. Beirut: Dar al-'Ilm li al-Malayin.

Ibn 'Asyur, M.T. (1984). Tafsir al-Tahrir wa al-Tanwir. Tunisia: al-Dar al-Tunisiyyah li al-Nasyr.

Ibn Kathir, I.M. (1422). Tafsir al-Quran al-'Azim. 1st Edition. Riyadh: Maktabah al-Rusyd.

Ibn Manzur (1417). Lisan al-'Arab. 2nd Edition. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Islami.

Ibn Qayyim al-Jawziyyah (1393). Madarij al-Salikin baina Manazil Iyyaka Na'budu wa Iyyaka Nasta'in, Muhammad Hamid al-Fiqi (ed.). 2nd Edition. Beirut: Dar al-Kitab al-'Arabi.

Ibn Qayyim al-Jawziyyah (1432). Ighathah al-Lahfan min Masayid al-Syaitan. Jeddah: Majma' al-Fiqh al-Islami.

Ismail Jawhari (1399). Al-Sihah Taj al-Lughah wa Sihah al-'Arabiyyah, Ahmad 'Abd al-Ghafur (ed.). 1st Edition. Beirut: Dar al-Malayin.

Muhammad 'Ali al-Salabi (1422). Wasatiyyah al-Qur'an al-Karim. 1st Edition. Emirates: Maktabah al-Sahabah.

Muhammad Ba Karim (1994). Wasatiyyah Ahl al-Sunnah baina al-Farq. 1st Edition. Riyadh: Dar al-Rayah li al-Nasyr wa al-Tawzi'.

Muhammad Murtada (1977). Taj al-'Urus min Jawahir al-Qamus, 'Abd al-Sattar Ahmad (ed.). Kuwait: Dar al-Turath al-'Arabi.

Muhammad Rasyid Ridha (1990). Tafsir al-Manar. n.p.: Nasyr al-Hai'ah al-'Ammah li al-Kitab.

Muslim bin al-Hajjaj (1398). Sahih Muslim, Muhammad Fuad 'Abd al-Baqi (ed.). Beirut: Dar al-Fikr.

Nasir al-Umar (n.d.). al-Wasatiyyah fi Daw'I al-Qur'an al-Karim. Riyadh: Dar al-Watan.